

## حرية الابداع في تدريس التصوير الجداري

ام د/ داليا أحمد فؤاد السيد الشرقاوي

أستاذ مساعد- قسم الخزف- كلية الفنون التطبيقية

### مقدمة البحث:

حرية الفكر و الاختيار و التعبير الصادق عن النفس هو أساس الابداع و التميز, و التصوير الجداري هو حالة من الإبداع التي تنقلك كمشاهد إلى عالم الفنان الخاص, فتعيش بداخله, بتلك السهولة يسيطر عليك فكر الفنان المبدع, حينما تدخل قاعة بها رسوم جدارية أو حتى قاعة عرض, عندها تعلم أنك أمام موهبة حقيقية و فكر متميز و ثقافة عميقة. لذلك نؤمن كثيرا كفنانيين و مثقفين بحرية الفكر و الإبداع.

**مشكلة البحث:** الأسلوب الأكاديمي في تعليم الفن في بعض الأحيان يكون عائقا لحرية التفكير و الإبداع و يمكن أن يؤخرها قليلا بسبب المخاوف التي يمكن أن تحدد الدارس لو لم يعط القدر الكافي من الحرية, و من هنا اخترت العمل مع الفرقة الأولى تخصص التصوير الجداري, قبل أن يتقيدوا بالقواعد الأكاديمية, و قبل أن يستخف كل منهم بأفكاره مهما كانت بسيطة.

**هدف البحث:** تفجير المواهب و الطاقات الداخلية للطلاب حتى يصل كل منهم إلى أسلوبه الخاص بطريقة سهلة و مباشرة, تعتمد على تلقائية التعبير عند المبتدئين, قبل الوقوع تحت ضغط الدراسة الأكاديمية.

**فروض البحث:** يفترض البحث أن التعبير التلقائي قبل الدخول في الدراسة الأكاديمية و الكلاسيكية, يعطي الكثير من الأفكار و التنوع في الأسلوب و يظهر إختلافات المواهب عن بعضها, و من هنا يظهر التميز و الإبداع.

**حدود البحث:** 1- أساليب الفن الحديث و الفنون التاريخية, كل طالب حسب أسلوبه.

2- العمل في مادة التصوير الجداري خلال العام الدراسي 2016-2017 م.

**منهجية البحث:** 1- يمثل البحث دراسة حالة لطلاب الفرقة الأولى للعام الدراسي 2016-2017 م.

2- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لأعمال الطلاب

**creativity Freedom in teaching mural painting****Assotiated Professor / Dalia Ahmed Foad Elsharkawy, 2017****Decoration Department, Faculty of Applied Arts****Introduction Research:**

Freedom of thought, choice and self-expression is the basis of creativity and excellence, mural painting is a state of creativity that takes you as a viewer to the artist world, living within his world, so easily dominated by the creative artist's thought, when you enter a hall dominated with murals or even a Show hall, then you know that you are in front of a real talent and a distinct thought and deep culture. Therefore, we believe very much as artists and intellectuals in the freedom of thought and creativity.

**Research problem:** The academic method of teaching art is sometimes an impediment to freedom of thought and creativity. It can be delayed a little by the fears that can be determined if the student did not be given enough freedom, and from here I chose to work with the first year specialization in wall painting, before they abide by the academic rules , And before each of them underestimated his ideas, no matter how simple.

**Search Goal:** Blowing the talents and internal energies of the students, so that each of them can find his own style in an easy and direct way, depends on the beginners spontaneity expression, before falling under the pressure of academic study.

**Research hypotheses:** The research assumes that the spontaneity expression before entering the academic and classical ways of study, gives a lot of ideas and diversity in style and shows the differences of talents from each other, and from here shows the excellence and creativity.

**Research limits:**

- 1 - Methods of modern art and historical arts, each student according to his style.
- 2 - Working in the subject of mural painting during the academic year 2016 - 2017.

**مكان المشروع:**

كان مشروع طلاب الفرقة الأولى هو عمل تصوير جداري خاص بقاعة المحاضرة الخاصة بهم، و بعد رفع المقاسات و عمل تخطيط بسيط للجدار المستهدف و رسمه بمقياس رسم مناسب، بدأ الطلاب وضع أفكارهم على الورق بمنتهى الحرية و بدون أي قيود.

بعد أول التخطيطات و التي أرتنا الاختلافات الجوهرية بين الطلاب، كان التوجيه نحو الموضوع المناسب للمكان

**مصطلحات خاصة بالبحث:**

**حرية الرأي و التعبير:** "تعد حرية الرأي والقول وحق الإعلام في التعبير عنهما أحد أدلة الممارسة الديمقراطية في أي بلد، كما يعد هذا الثالوث مقياسا لدرجة التقدم والتطور فيه أو دلالة على حجم التخلف عن مواكبة العصر والدخول إليه. كما تعد حرية التفكير والتعبير وإعلان الرأي، مطلباً شرعياً وقيمة إنسانية تجسد حرية الإنسان، وكل قمع لهذه الحرية هو حط من قيمة الإنسان، كما أن ممارسة هذه الحرية بدون مسؤولية يجعلها بدون معنى، وقد وصفت الجمعية العامة للأمم المتحدة حرية التعبير بأنها: "" المحك لجميع الحريات التي تتركس الأمم المتحدة نفسها لها""، ويمكن القول بأن مجتمعا غير مطلع جيدا ليس مجتمعا حرا .

**تعريف حرية التعبير وأهميتها:** حرية التعبير يمكن تعريفها بالحرية في التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو العمل الفني بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط عدم تعارضها شكلا أو مضمونا مع قوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير، ويصاحب حرية الرأي والتعبير على الأغلب بعض أنواع الحقوق كحق حرية العبادة و حرية الصحافة و حرية التظاهرات السلمية.. ويجب بداية التفريق بين حرية الرأي وحرية التعبير.

**فحرية الرأي:** هي عملية فكرية يتولاها العقل، تعتمد على عدد من المقدمات والفرضيات لاستخلاص النتائج، أو الربط بين حوادث موضوعية أو زائفة، أو بيان الكل بالجزء أو الجزء بالكل، سواء كانت المحاولة صائبة أو خاطئة، أو جاء الرأي لإيضاح أو تفسير رأي آخر، و بالتالي فإنه لا عبرة بالأفكار التي تبقى قيد الذهن، وللرأي ركنين: مرسل ومرسل إليه، وتشتترط وجود هدف أو غاية من إبداء الرأي، و المرونة في إبداء الرأي، أي أنه يعرض ولا يفرض.

أما حرية التعبير، فتعني إخراج هذا الرأي الي الناس عبر وسائل التعبير المختلفة، من كتابة و فن وكلام وحتى لغة الجسد، وتأتي حرية التعبير ضمن منظومة حقوق الإنسان السياسية<sup>1</sup>

**تلقائية التعبير:** "تلقائي: اسم منسوب إلى تلقاء، و هو ما يجيء نتيجة استجابة مباشرة وبشكل عفوي بدون إلزام وإكراه عمل تلقائي، عمل تلقائي: عفوي طوعي تلقائياً مبادرة تلقائية"<sup>2</sup>

تم تطوير الرسم التلقائي من قبل السرياليين، كوسيلة للتعبير عن اللاوعي. في الرسم التلقائي، ويسمح اليد للتحرك "بشكل عشوائي" عبر التطبيق على ورقة مع التحرر إلى حد كبير من السيطرة العقلانية. وجد الفنانون السرياليون في كثير من الأحيان أن استخدامهم ل "الرسم التلقائي" لم يكن تلقائيا تماما، بل كان ينطوي على شكل من أشكال

<sup>1</sup> <https://www.facebook.com/sociologierabat/posts/228866930550630>

علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الرباط.

<sup>2</sup> [/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A)

تعريف و معنى تلقائي في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

التدخل الواعي لجعل الصورة أو الرسم مقبولة بصريا أو مفهومة "... اعترف ماسون بأن "التلقائية" تنطوي على عملية ذات شقين من النشاط اللاوعي والوعي"<sup>3</sup>

**الإبداع:** لغةً: ابتداء الشيء أو صنعه على غير مثال سابق.

وجاء في القاموس المحيط بدعة يبدعه بدعا بدأه وأنشأه واخترعه على غير مثال سابق.

الإبداع اصطلاحاً: لا يوجد تعريف جامع لمفهوم الإبداع ، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن الإبداع ظاهرة متعددة الجوانب ، وكذلك إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين للإبداع باختلاف مدارسهم الفكرية ومنطقاتهم النظرية.<sup>4</sup>

**الأسلوب:** جمع كلمة أسلوب هو أساليب، ويعرف الأسلوب في اللغة بأنه طريق، أو فن، أما تعريفه اصطلاحاً هو طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير"<sup>5</sup>

"الأسلوب بوجه عام (Style) هو طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه في كتابة مقال أو رواية، وتعتبر اللغة أو التعبير بمثابة ثوب للمعنى والأسلوب بمثابة طراز هذا الثوب."<sup>6</sup>

"ومما سبق نقول أن الأسلوب (Style) هو الطريقة أو المنهج أو الاتجاه الفني الذي انتهى إليه العمل الفني."<sup>7</sup>

### الأسلوب أولاً:

في الشهر الأول كان العمل مع الطلاب في داخل المحاضرة، كان الهدف من ذلك ترك العنان للقدرات التعبيرية والإمكانيات الخاصة بكل واحد منهم، من خلال ثقافتهم وإحساسهم الخاص.

وبعد فترة ، بدأت أفكارهم تتحدد و تتشابه، فكان التوجيه بالرجوع إلى مكتبة القسم و الكلية، و قمت بتعريفهم في محاضرة مختصرة عن الفن الحديث و اختلافه عن الفنون التاريخية الأخرى من الناحية المفاهيمية، و كان لهذه المحاضرة أثرا إيجابيا في تعليم الطلاب كيفية العودة للفنون المختلفة لتزويد ثقافتهم.

بعض الطلاب بدأوا في تغيير أفكارهم و الاستفادة من التنوع الكبير الموجود في الفنون التي شاهدوها، ثم بدأوا في عمل تصميمات جديدة متنوعة.

عند هذه المرحلة، كان يجب توجيه الجميع إلى من يشبهه من فنانيين آخرين أو من فنون تاريخية مختلفة، كان ذلك من خلال ما شاهدته من انتمايات في الفكر أو الأسلوب في تخطيطاتهم الأولية. من هؤلاء الطلاب من أكمل تصميماته كما بدأها منذ أول العام.

امتاز الطلاب بالحرية الشديدة و الجرأة في المعالجة و التلوين منذ بداية تخطيطاتهم الأولية.

<sup>3</sup> [https://en.wikipedia.org/wiki/Surrealist\\_automatism#Automatic\\_drawing](https://en.wikipedia.org/wiki/Surrealist_automatism#Automatic_drawing)

The Surrealists: Revolutionaries in art & writing 1919–1935, Jemma Montagu, page 15

<sup>4</sup> <http://planlearn.com/archives/1077>

<sup>5</sup>

<sup>6</sup> [http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81\\_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8](http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8)

<sup>7</sup> أحمد زكي بدوي - معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية - دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط1، 1991م

<sup>8</sup> داليا الشرقاوي- رسالة دكتوراة، الصباغة افنية و التصميم- كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان- 2007م- ص15.

كان مطلوباً منهم عمل التصميم بالأبيض والأسود (بالرصاص أو الحبر)، و عمل نسخة بالألوان (الجواش أو الأكريل)، جميع الأعمال جاءت بمقاس موحد للرسم والتصوير و هو (25 × 60).  
الآتي من البحث سوف يكون عن أعمال الطلاب و كيفية التدرج من مرحلة الاسكتشات الأولى، و انتقاء الأسلوب الذي يميز شخصية كل طالب عن الآخر، حتى نصل إلى التصميم النهائي.

### الدراسة الوصفية و التحليلية لأعمال الطلاب باستخدام المنهج الوصفي و التحليلي:



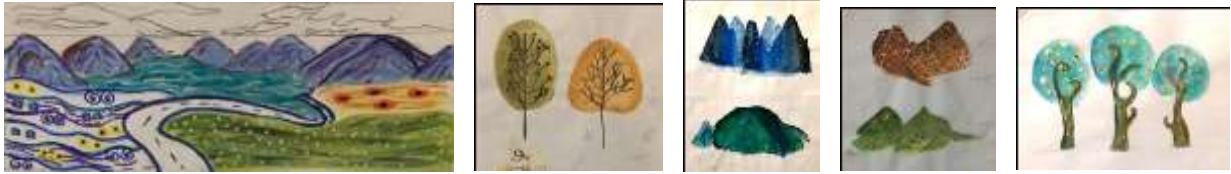
شكل "1-1": عمل الطالبة: روان فؤاد. جواش على ورق "60×25"



شكل "1-1 ب"، التصميم بالأبيض و الأسود. "60×25"

مع أفضل تصميم على مستوى الدفعة، كانت لوحة "guernica" 1937م، للفنان بيكاسو<sup>8</sup> هي الملهم الأول في بنائية التصميم الذي ينتمي للمدرسة التجريدية<sup>9</sup> Abstract art. و لصياغة العناصر بالتصميم متأثر واضحا بالتقسيمات الهندسية للمدرسة التكعبية<sup>10</sup> Cubism، تظهر موهبتها جلية في قدرتها على إدراك القيم الفنية التصويرية في اللون و الضوء و الظل، وكذلك صياغة العناصر و التصميم.

<sup>8</sup> بابلو بيكاسو: (1881-1973م)، فنان أسباني، شملت أعماله التصوير و النحت و الخزف، من أشهر رواد المدرسة التجريدية و التكعبية  
<sup>9</sup> الفن التجريدي: فن يعتمد في الأداء على أشكال ونماذج مجردة تنأى عن مشابهة المشخصات و المرئيات في صورتها الطبيعية والواقعية.  
<sup>10</sup> المدرسة التكعبية: هي اتجاه فني ظهر في فرنسا في بدايات القرن العشرين الذي يتخذ من الأشكال الهندسية أساساً لبناء العمل الفني إذا قامت هذه المدرسة على الاعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعتبر الهندسة أصولاً للأجسام. انتشرت بين 1907 و 1914، ولدت في فرنسا على يد بابلو بيكاسو، جورج براك وخوان جريس. الحركة التكعبية Cubism بدأت تاريخياً في باريس قبل حوالي 6 سنوات من بداية الحرب العالمية الأولى. وقد كان الناقد Louis\_Vauxcelles هو أول من نحت مصطلح التكعبية. حيث ركزت تلك الأعمال على مظهر التلال الصخرية والمنازل التي تشبه المكعبات.



شكل "2- ا": مجموعة اسكتشات ملونة لل طالبة نوران



شكل "2- ب": عمل الطالبة: نوران محسن, التصميم بالألوان, جواش على ورق "60×25"

تأثرت الطالبة بأسلوب الآرت نوفو " Art Nouveau " 11, استلهمت منه الأسلوب الزخرفي في صياغة الأشكال و الملامس المختلفة, أما توزيع العناصر داخل التصميم , فكان بمنظور الفن الصيني "المنظور الروحي" 12 .



شكل "2- ج": التصميم بالأبيض و الأسود "60×25"

11 أرت نوفو: (الكلمة الفرنسية ل' الفن الجديد ' Art Nouveau) أسلوب دولي من الفن والهندسة المعمارية والتصميم الذي بلغ الذروة في الشعبية في بداية القرن العشرين (1880-1914) ويتميز بتصميماته المتجددة جداً، المتدفقة، وتصميمات ذات خطوط منحنية وأشكال الأزهار والأشكال المستوحاة من النباتات.

12 المنظور الروحي: فيه يرسم الفنان الشكل بنظرة عامة على المكان و ما حوله, كأن يرسم البيت بأكمله و الحدائق و الجبال و المدينة بأكملها, و كأن هذه المناظر مرسومة من واجهتها الأمامية أو بزوايا لإحدى جوانبها, و لا توجد أجزاء مخفية خلف باقي العناصر.



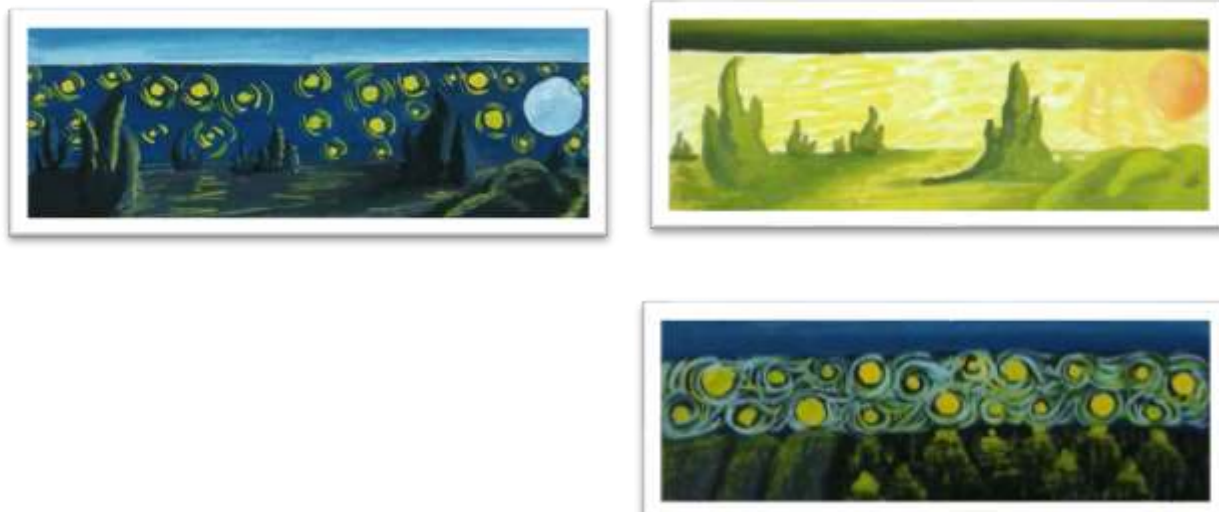
شكل "3-أ": التصميم الملون للطالبة. نور أيمن, جواش على ورق "60×25"



شكل "3-ب": التصميم بالأبيض والأسود "60×25"

الاستلهام من الفن الأفريقي, الأشكال في الفن الأفريقي لها صياغة متميزة, ألهمت الكثيرين, امتاز التصميم بالحفاظ على الصياغة الأصلية و من ثم دمج الأشكال داخل مساحة واحدة, مع الترابط السلس للأشكال بخطوط ومساحات و ملابس تتناسب مع اسلوب صياغة العناصر و التي ازدادت تلخيصا و تسطيحا.





الشكل "4": تصميماً ملونة للطلبة: نور حسن, جواش على ورق "25×60"

الاستلهام من الفنان فان جوخ " Vincent Willem van Gogh "13, تأثرت الطالبة من الحالة الفنية التي يمثلها الفنان, فهو يهتم كثيراً بالألوان نظراً لانتمائه للمدرسة التأثيرية " Impressionism "14, كما ان له صياغات مميزة في عناصره المستخدمة, لقد كانت جميع تصميماتها مكتملة منذ البداية, فهذه هي الاستكشافات الملونة و التصميمات النهائية لها.



شكل "5"

في شكل "5" استكشافات الطالبة "نور هان محمد", وجدت في استكشافاتها قدرة فائقة على تنوع الأفكار و التلخيص و الابتكار, و كان التوجيه من خلال اعمالها فقط. و قد انتجت الكثير من الأفكار للعناصر المكونة لعملها, و هذه الاستكشافات هي نماذج قليلة من انتاجها. تميزت الطالبة عن مثيلاتها بالتفرد في الصياغة, و التلوين و التعبير الطفولي التلقائي. رسمت الطالبة العديد من الأفكار لعناصر التصميم, يمثل الاستكشاف الأول, شكل "5", الأسلوب الذي اتخذته في بناء التصميم, و قد قامت بعمل العديد من الطبقات و التركيبات لعناصرها في خط الأرض الواحد.

13 فينسنت فيليم فان غوخ: (بالهولندية: Vincent Willem van Gogh): (1853 - 1890) فنان هولندي, مصنف كأحد فناني الانطباعية, تتضمن رسومه بعضاً من أكثر القطع شهرة وشعبية وأغلاها سعراً في العالم. اتجه للرسم التشكيلي للتعبير عن مشاعره وعاطفته. في آخر خمس سنوات من عمره رسم ما يفوق 800 لوحة زيتية.

14 الانطباعية أو التأثيرية (Impressionism): هي مدرسة فنية أوجدت في القرن التاسع عشر. اسم الحركة مستمد من عنوان لوحة للرسام الفرنسي كلود مونييه, (انطباع شروق الشمس soleil levant) التي قام بإنجازها عام 1872 م, ولما كان من أول من استعمال هذا الأسلوب الجديد من التصوير, فقد اشتهر اسم المدرسة الجديدة من اسم لوحته: الانطباعية. من خصائصها محاولة تسجيل الانطباعات المرئية المتغيرة ونقلها عن الطبيعة مباشرة. وقد برع التأثيريون في تصوير ضوء الشمس, وابتدعوا التصوير في الهواء الطلق بدأت الحركة ( 1870 )





شكل "5- أ": التصميم الملون للطالبة "نورهان محمد", جواش على ورق "60×25"



شكل "5-ب": التصميم بالأبيض والأسود "60×25"



شكل "6"

استكشأت الطالبة "تقى عيسى" شكل "6" و التي أعجبت بأسلوب الفنان ايجون شيلد, "Egon Schiele" 15 و طريقته في صياغة شخصه, و التي تعتمد على الاهتمام بالخط الخارجي لأوضاع حرة للموديل مع التسطیح, أرادت تقى التعبير عن مكانة المرأة و هي تراها فوق السحاب, و كانت المرأة الفرعونية هي أمثل تعبير عن ذاتها و حال بنات جيلها, مما يعكس الانتماء و المصرية الشديدة بالرغم من اختيارها لاسلوب غربي في صياغة

15 Egon Schiele: فنان نمساوي, كان مصورا كبيرا في أوائل القرن العشرين, اشتهرت أعماله بالقوة و الجنسانية التلقائية البسيطة, و قد صور نفسه كثيرا, حتى و هو عاريا. أشكال الجسد الملتوية والخط المعبر هو أكثر ما يميز لوحاته. صنفت أعماله بالتعبيرية.

الشخوص، و جاء التصميم على طريقة الفن الإسلامي في توزيع عناصره في فراغ اللوحة "المنظور اللولبي" 16.



شكل "6-أ": التصميم الملون للطالبة تقي عيسى، جواش على ورق "60×25"



شكل "6-ب": التصميم بالأبيض والأسود "60×25"

استكشأت الطالبة "سلمى صلاح"، بدأت بالتخطيط و المساحات المعتمدة على الألوان منذ البداية، و تم توجيهها لأسلوب المدرسة الوحشية و بخاصة الفنان ماتيس "Henri Matisse" 17، فباتت أشكالها و تصميماتها أكثر حرية، من حيث الخط و اتجاهات الحركة و شغل المساحات بملامس متعددة. اسلوب التصميم هو القرب من المدرسة الوحشية "fauvism" 18

16 **المنظور اللولبي:** و هو المنظور الذي اشتهر به التصوير الإسلامي، و هو يفترض وجود خط بشكل لولبي يمر من خلال الأشخاص الموجودين باللوحة  
17 **هنري ماتيس:** (Henri Matisse) (1869-1954 م) هو رسّام فرنسي. من كبار أساتذة المدرسة الوحشية (fauvisme)، تفوق في أعماله على أقرانه، استعمل تدريجات واسعة من الألوان المنتظمة، في رسوماته الإهليجية (كانت تُعنى بالشكل العام للمواضيع، مهمله التفاصيل الدقيقة)، يعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين في القرن العشرين.

18 **المدرسة الوحشية أو الحوشية أو الفوفية "fauvism":** كلمة فرنسية بمعنى الوحش المفترس. وهي حركة تميزت باستخدام ألوان غريبة صارخة وتحريف الأشكال بتغيير حجمها ونسبها وألوانها التقليدية. تميزت الوحشية بالألوان المتألقة؛ وبالبساطة والتزيينية. وقد أطلق الناقد لويس فوكسيل هذا الاسم على اصحاب هذه الحركة للإشارة إلى التناقض بين ضراوة ألوانهم والأساليب الشائعة. وقد ظهرت في فرنسا في مستهل القرن العشرين. ومن أبرز أعلامها ماتيس وفلامنك



شكل "7": اسكتشات



شكل "7-أ": التصميم الملون للطالبة سلمى, جواش على ورق "60×25"



شكل "7-ب": التصميم بالبيض والأسود "60×25"



شكل "8-أ"

يمثل شكل "8-أ" نماذج من اسكتشات الطالبة "منة العربي", و يظهر منه حرية الفكر و الميل نحو المدرسة التكعيبية و الوحشية, و حب المنظر الطبيعي المفتوح.

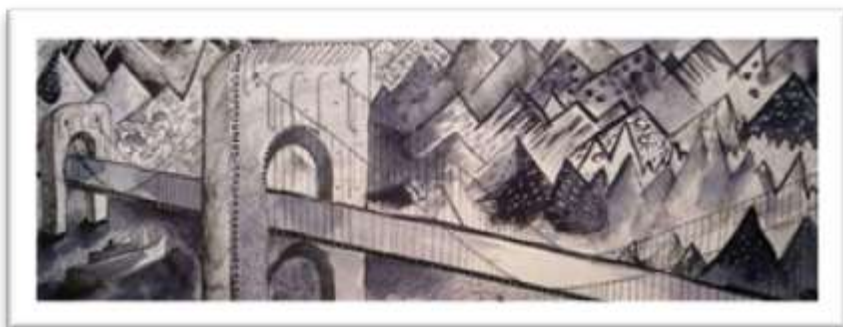


شكل "8-ب" نماذج من أشكال الجبال كأحد عناصر التصميم

إمتاز التصميم بالاستقرار و التوازن في توزيع العناصر, مع التلخيص الشديد في الأشكال, حيث تحولت أشكال الجبال إلى مثلثات بسيطة تعددت فيها الملامس و الألوان, و باتت جميع الخطوط و المساحات ملخصة.



شكل "8-ج": التصميم بالألوان الجواش على ورق, للطالبة "منة العربي", جواش على ورق "60×25"



شكل "8-د": حبر على ورق "60×25"



شكل "9-ا": اسكتش

اسكتشات ملونة للطالبة "سلوى الجداوي"، تخرج فيه أفكارها عن الواقع المألوف لتلتحق بالسيريرية "Surréalisme"<sup>19</sup> و كان التوجيه أن تشاهد المدرسة السيريرية، حتى تتطور و تنضج أفكارها، و بالفعل استفادت من بعض الأفكار و درستها – يظهر ذلك في الاسكتش الأول- ثم صاغت تلك الأفكار في شكل منظر طبيعي.

وضعت سلوى عناصرها في اتجاه منظوري يملأ فراغ اللوحة و لا يوجد نقاط زوال، و هو المنظور الذي يستخدم لرسم المناظر الطبيعية المفتوحة. امتاز تصميمها ببساطة الفكرة و التعبير، و غلب اللون الأخضر و درجاته على التصميم، مما يوحي براحة كبيرة للمشاهد.



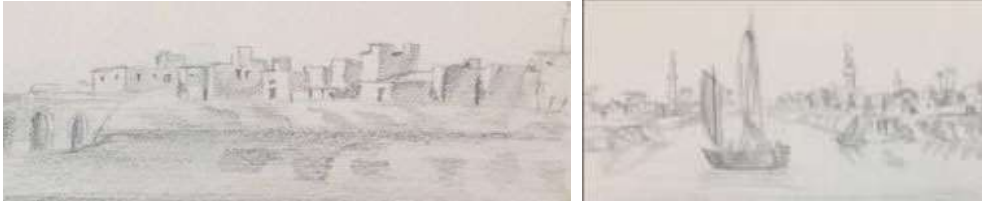
شكل "9- ب": ألوان جواش على ورق (60×25).



شكل "9- ج": حبر على ورق "60×25"



<sup>19</sup> السريالية (Surréalisme): وهي مذهب فرنسي حديث في الفن والأدب يهدف إلى التعبير عن العقل الباطن، و قد اعتمد السرياليون في رسوماتهم على الأشياء الواقعية تستخدم كرموز للتعبير عن أحلامهم و الارتقاء بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي. و قد لقيت المدرسة السريالية رواجاً كبيراً بلغ ذروته بين عامي 1924-1929 و كان آخر معارضهم في باريس عام 1947. ومن أهم أقطابها الفنان الإسباني سلفادور دالي (1904-1989).



شكل "10- ا": اسكتشات

الطالبة: فاطمة فودة, أرادت أن تعبر عن البيئة المصرية القروية, في الاسكتشات الملونة الأولى, كان تعبيرها تلقائياً, يعتمد على فكرتها و مشاهدتها للواقع, و يظهر منه بساطة التركيبات و وضوح اللون و الذي هو اقرب لألوان البيئة المصرية الأصلية, كما في ألوان الأكاسيد الأرضية.

في اسكتشات الرصاص بدأت ترجع إلى الصور حتى تعرف كيف تكون العلاقة بين البيوت و عناصر الطبيعة المختلفة كالنهر و الشجر و غيره, ثم بدأت بتركيب الأشكال المدروسة لتعطي تراكبا و أبعادا مختلفة له بعد تعبيرى, يصف القرية بطريقة شاملة و بسيطة و واضحة.

و لم يخل التصميم الأخير من بصماتها التي كانت منذ البداية في التلخيص. و قد أضافت لها المحاضرة سلامة و تكامل البناء, و الأبعاد و التعبير التصويرى بالضوء و الظل.



شكل "10- ب": ألوان جواش على ورق, (60×25)



شكل "10- ج": حبر على ورق "60×25"

هناك من الطلاب من بدأ خطوطه الأولية بالألوان مباشرة , و قد تم توجيهه بعد ذلك للمدرسة التأثيرية, لاشباع رغبتهم في التلوين و الاستمتاع بالدرجات و الألوان الزاهية, مثال:



شكل "1-11": اسكتشات ملونة



شكل "11-ا" يمثل الاسكتشات الأولية لل طالبة "ميرا فرج الله", و قد رأيت بها حبا للألوان و التداخلات و التأثير والملمس, مما يتقارب فكريا مع المدرسة التأثيرية, و قد تم توجيهها لمشاهدة أعمال التأثيريين على جميع اتجاهاتهم, و قامت الطالبة بعمل عدة أفكار أخرى لتعديل منهجها في التلوين بروية المصمم الفنان , و كانت النتيجة بعد عمل التصميمات



شكل "11-ب", جواش على ورق, (60×25).



شكل "11-ب", جواش على ورق, (60×25).

نشاهد هنا الألوان الجريئة القوية مع القدرة على اختيار البالطة التي تتناسب مع بعضها, هذه الاختيارات باحساسها فقط, هنا تتلخص قدرات الطالبة في إحساسها باللون, أما التصميم , فقد كان به العديد من الأخطاء, و لكن بالتعديل في كل محاضرة على نفس الأفكار, و إعادة المحاولة كل مرة و لو بفكرة جديدة أو أسلوب للتلوين جديد, كل ذلك جعل شخصيتها كمصممة و فنانة بدأت تظهر, حتى نضجت في آخر العام الدراسي.



شكل "12- ا": اسكتشات الطالبة "حنان نبيل شعبان", يظهر ميل واضح نحو التجريد , و تم توجيهها لأعمال الفنان كاندينسكي. " 20, و المدرسة التجريدية "Abstract art" 21



شكل "12- ب", حبر على ورق  
" 60×25"



شكل "12- ج", الوان فلوماستر على ورق, (60×25).

العناصر ابتكارها الخاص, و لكنها استلهمت العلاقة بين العناصر في بناء و تكوين اللوحة من الفنان كاندينسكي "" , جاءت الأشكال مسطحة و مثلت الخطوط اتجاهات الحركة في اللوحة.



شكل "13 ا": اسكتشات الطالبة "هبة ضاحي"

<sup>20</sup> فاسيلي كاندينسكي (Wassily Kandinsky): فنان روسي (1866 - 1944) أحد أشهر فناني القرن العشرين، أعماله في مجال الفن التجريدي جعلته واحدا من أهم المبتكرين والمجددين في الفن الحديث. تنسب إليه جائزة كاندينسكي للفنون، ومن أشهر تصاميمه كرسي كاندينسكي الذي اخذ طابع مدرسة الباوهاوس في ألمانيا. كما يعتبر الفنان كاندينسكي ممهد الطريق للمذهب التعبيري - التجريدي، حيث أصبح هذا المذهب مدرسة الرسم المهيمنة والسائدة منذ ذلك الوقت - وفترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها. وقد اطلق عليه اصحابه لقب "أمير الروح" و"الفارس"  
<sup>21</sup> المدرسة التجريدية "Abstract art": الفن التجريدي يستخدم لغة بصرية من الشكل و الحجم و الخطوط و الألوان ليخلق تكوين جديد , قد يكون مصدره الطبيعة, و لكنه يستقل عنها تماما. من أهم روادها بيكاسو و كاندينسكي.





شكل "13- ا", حبر على ورق. "60×25"

يتضح من اسكتشاتها الملونة شكل "13" أن الاتجاه الأقرب لها هو المدرسة الوحشية, و كان الفنان ماتيس هو معلمها الأول, فاستعملت ألوانه و جرأة خطوطه ومساحاته المليئة بالملامس المتعددة, لينتج شكل "13- ب"



شكل "13- ب": جواش على ورق (60×25).



شكل "14- ا": اسكتشات

اسكتش الطالبة "رانيا أديب", و يظهر به ميل واضح نحو التجريد, و تم توجيهها للوحة الجورنيكا لبيكاسو, و في الاسكتش الملون , يظهر الاستعداد للتكعيبة, فكان العمل النهائي يجمع بين المدرستين.



شكل "14- ب": ألوان جواش على ورق "60×25"



شكل "14- ج": حبر على ورق, (60×25).



شكل "15- ا": الاسكتش الخاص بالطالبة نيرة أحمد ماهر

يلاحظ في اسكتشات الطالبة الميل نحو الأسلوب الزخرفي و التسطيح, و كانت هذه الاسكتشات هي تخطيطاتها الأولية بدون تدخل, فقط كان التوجيه نحو كيفية عمل التصميم بمقاييسه التي رفعناها منذ المحاضرة الأولى, و كيفية عمل التوازن بين المساحات في اللوحة النهائية.



شكل "15- ج" ألوان مائية على ورق, جواش على ورق "60×25"

شكل "15- ب", حبر على ورق (60×25)

الأشكال الآتية, هي نماذج من أعمال بعض الطلاب , مختلفة المستويات.



شكل "16- ب": ألوان جواش على ورق (60×25).

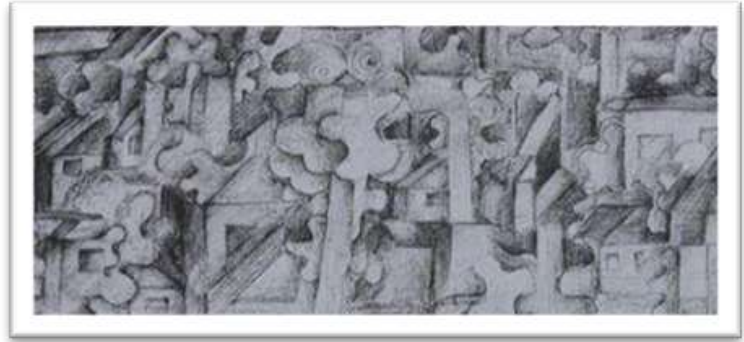


شكل "16- ا": حبر على ورق. "60×25"

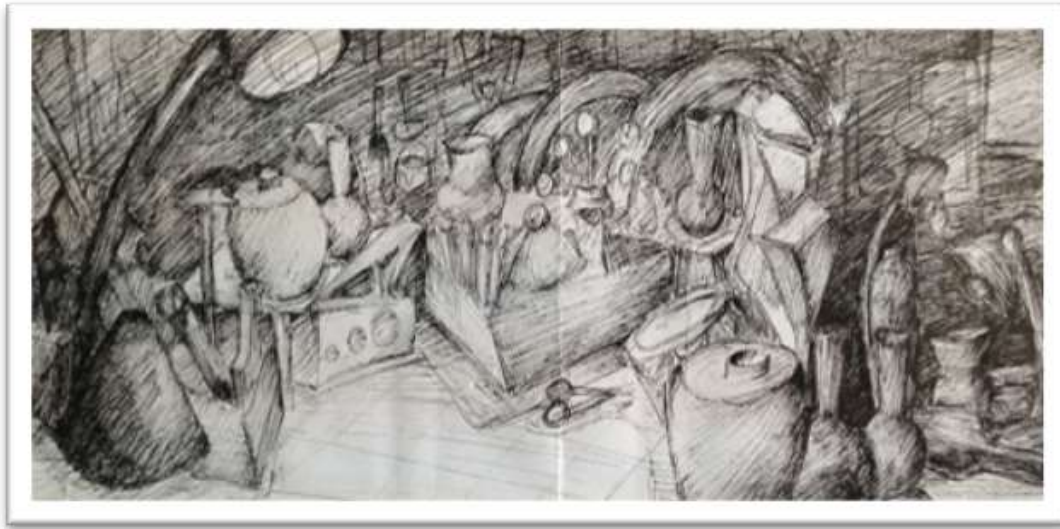


شكل "17" اسكتشات

يمثل الشكل "17" الاسكتشات الخاصة بالطالبة "داليا ماهر", و يظهر به ميل نحو التقسيم الهندسي و التكرار, كان الشكل الأول هو البداية, فتم توجيهها لمشاهدة المدرسة التكعيبية, و كانت النتيجة التصميم الثاني.

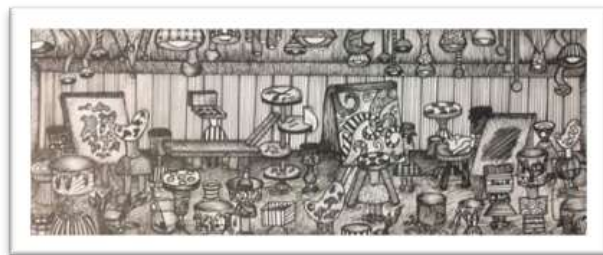


شكل "17-ا": حبر على ورق, (60×25) شكل "17-ب": الوان مانية على ورق. جواش على ورق "60×25"



شكل "18", حبر على ورق (60×25)

يمثل الشكل "18" التصميم الخاص بالطالبة "نوران أحمد", يظهر فيه الاتجاه نحو التصوير و الإضاءة الدرامية, فوضعت الأشكال متراسة حول بقع الإضاءة التي تمثل محاور و ايقاع العمل.



شكل "19- "اكوريل على ورق للطالبة عهد عزام" جواش على ورق "60×25" شكل "19- ب", حبر على ورق "60×25"



شكل "20- ا " تصميمات الطالب اندرو نبيل, جواش على ورق. جواش على ورق "60×25" شكل "20- ب" حبر على ورق,



شكل "21- ب": ألوان جواش على ورق (60×25)

شكل "21- ا": حبر على ورق "60×25"



شكل "22": اسكتشات

يمثل الشكل "22" الاسكتشات الخاصة بالطالبة "رغد المصري", أرادت أن تعبر عن الحالة الفنية التي تحياها داخل قاعة الدرس, و هي ترى جميع الزملاء يعملون و هم في حالة من السعادة تشبة أجواء الموسيقى , كذلك عبرت عن تجمع الطلاب للعمل و ممارسة الفن , عبرت عنه بالفرقة الموسيقية التي تتكامل باختلافها.

رأيت في شخصها و تجمعاتهم تشابها مع جوان ميرو "Joan Miro"<sup>22</sup> في البناء و تلخيص و تسطيح العناصر كما في لوحة "Harliquin`s Carnival" 1924م

<sup>22</sup> جوان ميرو , فنان أسباني "1893-1983" تعلم الفن في برشلونة, أعجب بالتكعيبية و المدرسة الدادية و توجه نحو السيريالية, و عندها اتخذت عناصره أشكالاً مسطحة.



شكل "23-ب": ألوان جواش على ورق "60×25"

شكل "23-ا": حبر على ورق (60 × 25)



شكل "24" اسكتشات

يمثل الشكل "24" اسكتشات الطالبة "رنا أحمد"، الباحثة عن الحرية، دائما ما رسمت في جميع لوحاتها البنات وعبرت عنهن بأساليب متعددة، وقد اقتربت كثيرا في عملها النهائي من التعبيرية في أوضاع الفتيات والتعبيرات التي توحي بها مع الخلفية التي تمثل الجبال والحجارة في الطبيعة، مما يوحي بالتعبير الأنثوي داخل مجتمع قاسي و قد اتخذت أشكالها أوضاعا بها حرية و حركة دائبة في جميع أجزاء تصميماتها، و قد وجهتها للفنان بول سيزان "Paul cezanne" <sup>23</sup> في لوحته الشهيرة "Les grandes baigneuses (large Bathers)", 1895-1904م.



شكل "24-ب": ألوان جواش على ورق "60×25"

شكل "24-ا": حبر على ورق. "60×25"

والآتي: مجموعة أعمال تمثل مناظر طبيعية، و المنظور بدون نقطة زوال<sup>24</sup>.

<sup>23</sup> بول سيزان, 1839-1906م, فنان فرنسي, كانت صلته قريبة من الفنانين التأثيريين ولكنه لم يتبنى توجههم في الفن , و فضل أن يعبر بطريقته الخاصة, لينتج أشكالا أكثر بقاء و تماسكا. استخدم قيمة اللون الخفيف لينتج بناءا شكليا في الفراغ, ليصف معاني أكثر عمقا.  
<sup>24</sup> Zero Point Perspective : هناك مشاهد مثل المناظر الطبيعية التي ليست لها خطوط متوازية. هذا النوع من المنظور من الأشكال غير النظامية مثل أشجار ملتوية، والصخور والجبال والحصى والحجارة والحصى، والكثبان الرملية، الخ



شكل "25-ا": حبر على ورق, عمل الطالبة مونيكا نبيل "60×25"



شكل "25-ب": ألوان جواش على ورق, يمثل الشكل تصورا للبيئة المصرية و النيل و لكن بأسلوب غربي في التلخيص و التلوين (60×25)



شكل "25": ألوان جواش على ورق, (60×25)  
يمثل الشكل تصورا خاصا عن الأهرامات و البيئة المحيطة.



شكل "26": حبر على ورق "60×25"



شكل "27- ا": ألوان جواش على ورق "60×25"

بالعمل تأثر واضح بالبيئة الآسيوية, و كذلك الفن الصيني الذي يتضح من الرؤية المنظورية للطبيعة.



شكل "27- ب": حبر على ورق "60×25"



شكل "28-ا": ألوان جواش على ورق, (60×25)

يمثل الشكل منظور للقرية المصرية و البيوت النوبية و نهر النيل, و لكن بأسلوب غربي يذكرنا بالفنان بول سيزان<sup>25</sup>, في بنائه التصميمي, و كذلك بداية الميل نحو التكعيبية, و التي استفادت منها الطالبة في تحويل أشكال المباني إلى أشكال هندسية ملخصة, أما الألوان فجاءت أكثر جرأة و تجريد.



شكل "28-ب": أحبار على ورق "60×25"



شكل "29-ا": ألوان أكوريل على ورق "60×25"

<sup>25</sup> بول سيزان (Cézanne Paul): (1839-1906 م) هو رسّام فرنسي. انطباعي, مارس التصوير في الهواء الطلق (مشاهد طبيعية), إلا أنه قام بنقل أحاسيسه التصويرية, في تراكيب جسمية وكتلية (ملاحح بشرية وغيرها).. كان له تأثير كبير على العديد من الحركات الفنية في القرن العشرين (الوحشية, التكعيبية, التجريدية). ويمكن أن نعتبر ان سيزان أبا للفن الحديث وذلك لان أسلوبه كان بمثابة المرحلة الانتقالية لتغيير كبير في تاريخ الفن الحديث حيث انتقل فن التصوير بفضل تجاربه من المدرسة التي نشأت في نهاية القرن التاسع عشر الي المدرسة التجريدية الحديثة التي تكونت في القرن العشرين.





شكل "19- ب": أحبار على ورق "25×60"

يذكرنا التصميم بالمنظور الصيني "oblique perspective" <sup>26</sup>, فهو يشمل منطقة واسعة, و يجعل هناك تقارب في احجام العناصر, مع التلخيص الشديد, و الذي يوصل المعنى بشكل واضح.

### نتائج البحث:

- 1- للطلاب المبتدئ في دراسة الفن إمكانيات مختلفة تميز كل واحد عن الآخر, أهم هذه الامتيازات و أكثرها شيوعا, القدرة على التلخيص. ثانيا: الجرأة في التلوين, ثالثا: غزارة الأفكار, رابعا: التلقائية في التعبير, حيث يعتمد كل منهم على أفكاره الناتجة من طبيعة بيئته و مجتمعه, كذلك نظرته للموضوع و طبيعة شخصيته.
- 2- يجب إعطاء القدر الكافي من الحرية للطلاب حتى يعبروا عن مكنوناتهم الداخلية, ليظهر الاختلاف و التنوع و التفرد في الشخصية الفنية لهم.
- 3- يجب التركيز على شخص الطالب, قدراته و أفكاره, قبل التركيز على إنتاجه, بمعنى الكيف و ليس الكم, و الإنسانية قبل العمل.

### التوصيات:

- 1- يجب أن نركز على المخزون الداخلي للطلاب و نستفز طاقاته الإبداعية في نفس الوقت الذي نقوم فيه بتعليمهم الأسلوب الأكاديمي.
- 2- يجب أن نركز على السلوب قبل التصميم, فإن تعلم كيفية التصميم سنأتي دون أدنى شك مع تطور العمل.
- 3- يجب التركيز على المواد الفنية, لأنها ركيزة الإبداع الأولى, فلا يكون هدفنا أن نعلم الطلاب التصميم و التقنية فقط, لأن ذلك يحولهم من مصممين و فنانين إلى مجرد صناع تقنيين.

<sup>26</sup> استخدم الفنانون الصينيون منظور منحرف من القرن الأول أو الثاني حتى القرن الثامن عشر. ليس من المؤكد كيف جاءوا لاستخدام هذه التقنية. بعض السلطات تشير إلى أن الصينيين حصلوا على هذه التقنية من الهند, التي اكتسبتها من روما القديمة. بدأ الفنانون الصينيون في الجمع بين المنظور المنحرف مع تقليص منتظم لحجم الناس والأشياء مع بعد المسافة. لا يتم اختيار نقطة نظر معينة, ولكن يتم تحقيق تأثير مقنع

**المراجع:****كتب عربية:**

- د. ثروت عكاشة- (تاريخ الفن: العين تسمع و الأذن ترى) الفن الروماني (المجلد الأول:النحت و الثاني: التصوير)- الهيئة العامة للكتاب.
- السيد محمد وهبة- الزخرفة التاريخية- الطبعة الرابعة – 1983م.

**كتب أجنبية:**

Ingo F.Walter- Masterpieces Of Western Art- Taschen, 2000.

Lewis Hyde- The Gift: Creativity and the Artist in the Modern World, 2007.

Herschel B. Chipp and Peter Selz- Theories of Modern Art: A Source Book by Artists and Critics (California Studies in the History of Art), 1984.

Robert L. Herbert- Modern Artists on Art: Second Enlarged Edition (Dover Fine Art, History of Art), 1999.

Marilyn Stokstad and Michael W. Cothren Art History Portable Book 1 (5th Edition)- , 2013.

Thomas R. Martin- Ancient Greece: From Prehistoric to Hellenistic Times, 2nd Edition, 2013.

**رسائل دكتوراه:**

- داليا الشرقاوي- الصياغة الفنية و التصميم ( رسالة دكتوراه)-جامعة حلوان, كلية الفنون التطبيقية- 2007م.

**رسائل ماجستير:**

- داليا الشرقاوي- التصوير الإسلامي و الاستفادة منه في تطبيقات زخرفية معاصرة(رسالة ماجستير) جامعة حلوان, كلية الفنون التطبيقية- 2001م.

**مواقع إلكترونية:**

[https://www.biography.com/people/paul-czanne-9542036?\\_escaped\\_fragment =](https://www.biography.com/people/paul-czanne-9542036?_escaped_fragment=)